رضوان الله عليهم اجمعين خصوصا الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه
فانه لم يفارق الشريعة اصلا ولكن سوء فهم القاري شوش على الناس وتحقيق
هذا المقام ان السالك اذا وصل الي مقام الفنا وهو المقام المذكور قبل
هذا المقام تنمحق صفاته الذميمة البشرية التي هي محل الانفعال والشقاوة
وذلك بسبب تقربه الي الله تعالى بالنوافل التي هي الرياضات ومجاهدة
النفس الجهاد الاكبر وقد جرت عادة الله تعالى انه يهبه كرما منه صفات
مناقضة لتلك الصفات موثرة باذن واهبها وهذا هو الحق اليقين
المذكور في المقدمه فطالعه تفهمه ان شا الله تعالى واياك ان تسلك
طريق الضلال فتعالى ربنا ان يحل في شي او يحل فيه شي والحوادث
هذه الامور لا تدركها العقول ومتى حاول العقل ادراكها وقع
في الزندقة لانها امور لا تدرك الا بالتاييد الالهي لان الفنا ليس
في الخارج له نظير حتى يقاس عليه ويمثل به وكذلك البقا بالله وكذلك
ترتيب النوافل وقرب الفرايض وانما ذكرت في هذا الكتاب لان
الخطاب في هذا الكتاب من كان في هذا المقام ومن كان في هذا
المقام يفهم كلما ذكر بل يزيد وقد ان شا الله تعالى اعلم ان احسنا مات
السالك وصولا الي صورته الادمية التي كانت قبلة للملايكة التي
حقيقتها الحقيقة المحمدية وهو سر الله الاعظم واللطيفة
الالاهيه وهذا غاية القرب من حضرة الرب اذا وصل السالك
اليها تحقق بالعبودية المحضة والجزء الذاتي فوقف نفسه بهذا الوصف
فعرف ربه باوصاف الربوبية لانه اذا عرف نفسه بالذل والفنا عرف
ربه بالعز والبقا وذلك بسبب مقابلة مراة العبودية لمراة
الربوبيه

الربوبيه وانتقاش ما في كل في كل وهو معنى قوله ما وسعني ارضي
ولا سمايي ووسعني قلب عبدي المومن ومن عرف ربه علم بالعلم الالهي السر
المودوع في حقايق الاشيا المشار اليه بقوله وعلم ادم الاسما كلها
ففي هذا اسرار تضيق عنها العبارة فسبحان من تعالى عن التشبيه
والتمثيل ومتى كوشفت بهذه الصورة وعلمت انها هي اعظم مطالب
السالكين واعلا منازل السايرين واعزها في الوجود عند الكاملين
جديت في طلبها بالاستقامة على الطريقة والتمسك بادب الشريعة
وتلاوة الاسم السادس وهو القيوم فتصير حسنات الابرار وسيا تك
فلا تزال مودبا باداب الشريعة والطريقة والحقيقة لا يشغلك بعضها
عن البعض الاخر الي ان تنتقل الي المقام السابع طالبا للتحقق
بالصورة الادمية الحقيقية المحمدية الباب العاشر في بيان
النفس الكاملة وصفاتها فسيرها بالله وعالمها الكثرة في وحدة ووحدة
في كثرة ومحلها الاخفى نسبة الي الخفي كنسبة الروح الي الجسد وحالها
البقا وواردها جميع ما ذكر في واردات النفوس وصفاتها جميع
ما ذكر من الاوصاف الحسنة للنفوس المتقدم ذكرها والاسم
الذي تشتغل به هذا الكامل القهار وهو الاسم السابع وهو اعظم
المقامات لانه قد كملت فيه سلطنة الباطن وتمت به المكايدة والمجاهدة
ليس لصاحب هذا المقام مطلب سوى رضوان مولاه حركاته حسنات
وانفاسه به قدرة وحكمة وعبادة اذا راوه الناس ذكروا الله وفي نسخة
لا يكون ذلك الا لولي الله بل كان وليا وهو في المقام الرابع لان المقام
الرابع مقام الاوليا العوام والمقام الخامس مقام الاوليا الخواص

Copyright © King Saud University